تأثير الطبيعة والاجواء

﴿في مدنيات الانسان﴾

إن الطبيعة والاجواء تؤثر في مدنيات الانسان كما تؤثر في ملبسه ومسكنه وغذائه . وعليه نجدها ظاهرة في طباعه وعاداته ودينه .

إن الانسان حيوان خفي يجتهد ان يحفظ حياته وأن يعد نفسه للمعيشة في ظروفه . ولما كانت قواه البدنية محدودة فقد استعان على حفظ حياته بوسائل تسد ما نقص من بؤسه فانشا المجتمعات ليكون له من الاجتماع قوة . ثم وضع القانون الذي يضمن لكل فرد أن يعيش آمنا . ثم اجتهد في ان يحصل على عيشه فكان أولا يخرج للصيد ويكتفي به . ثم أصبح يجد من يزاحمه في غنائمه . فاضطر ان يقتسم مع مزاحميه الغذاء على شرط أن يؤدي الى المجتمع خدمة . وعلى ذلك تنوعت الخدمات والاعمال فاصبحت بين تجارات مختلفة متسعة ومصارف وشركات ومصانع ونقابات . وزادها تعقيدا ان انشئت المصانع المختلفة والمهن المتعددة كالمحاماة والطب والملاحة الى غير ذلك مما يرجع أصله الى أمرين :

(١) الجهاد للحياة

(٢) الرغبة في أن تكون الحياة طيبة

ان السبب في تعقد مظاهر الحياة في المدنيات هو كثرة التزاحم وصعوبة العيش . وكلما اشتد هذان العاملان كلما زاد اجتهاد الانسان في

الاختراع والابتداع كما نرى ذلك فى البلاد المتمدينة

فاذا وجدت أمة متأخرة فى ميدان المدنين فاعلم ان بيئتها قليلة الحاجات . واذا سبقتها أمة أخرى في الاختراع والابتداع فاذلك إلا لان لها من ظروفها دافعا . واليك الادلة التى تؤيد ذلك الرأى :

الانسان فى الانحاء القطبية

لاينتظر فى تلك الانحاء ان يكون عدد الناس كبيرا لقلة المساعدات على الحياة من غذاء وكساء . على انه قد يعيش قوم هناك قرب الشواطىء لوجود بعض الحيوانات والسمك والغزلان يتخذون طعامهم من لحومها وسلاحهم من عظامها ومواد استصباحهم من شحمها وهناك حيوانات أخرى منها الكلب والدب الابيض يتخذون لباسهم من جلودها وقد يصنعون منه بيوتاً وقوارب : وبسبب هذا العناء انصرف الانسان فى تلك الجهات بكليته الى تحصيل غذائه وكسائه فحسب ولم يجد بعدهما وقتا للتفكير في أى شيء آخر لان كل تفكير لايجدى فى هاتيك البقاع التى لا تصلح بطبيعتها لحياة العمل . ولذلك كان المستوى العقلي لمن فيها من الناس منحطا

واهل الانحاء القطبية يشبهون اهل البادية فى كثير من عاداتهم ومنها الترحل . فيهاجرون فى الشتاء بقطعان الدبية الى الجهات الدافئة نوعا فاذا جاء الصيف عادوا الى أوطانهم الاولى

الانسان فى الجهات المعتدلة

أما الجهات المعتدلة فقسمان :

قسم دافىء وقسم بارد والحياة سهلة فى القسم الدافىء بشرط توافر

المياه . وحيثما توافرت المياه وجدت المدنيات كما فى مصر واليونان وآسيا الصغرى والعراق وايطاليا . على ان الانسان عند ما ورث ما خلفه جدوده القدماء من العلوم تمكن من مقاومة برد الاقاليم المعتدلة وأخذ يعيش فيها فبذل فى ذلك مجهوداً كبيراً بان ابتدع صنوفا من الملبس والمسكن تلائم جوها. وهناك أمر آخر اضطر الانسان فى هذه الاقاليم أن يكد أكثر من غيره وذلك ان الجو فيها لا يساعد على نمو انواع النبات بسهولة وكثرة كما يحدث فى الجهات الاستوائية ولذلك اضطر ان يسعى لتحسين طرق الزرع والاستعانة بطرق أخرى مثل استنباط المعادن أو هى صناعة المواد الاولية فكان من لوازم الحياة فى مثل تلك الاقاليم السعى والكد . فالمدنيات اذن قامت فى الجهات الدافئة التى استطاع الانسان أن يحيا فيها أيام البرد بتفكير قليل وابتداع أولى كمصر وبلاد أشور ولكن عند ما تقدم وعلا مستوى تفكيره استطاع أن يكون مدنيات راقية فى الجهات الباردة التى يحتاج الى جهد كبير فيها ولذا فهى فى مستوى أعلى من المدنيات الاخرى

الانسان فى الجهات الاستوائية

هذه جهات بها النماء الكثير والخيرات الوافرة من حيوان ونبات فالانسان هناك يجد الموز وأنواعا أخرى من الثمار تنبت بطبيعتها بدون ان تكلفه حرثا ولا بذرا وبذلك لم يجد حاجة الى التفكير ولا الابتداع لان الابتداع انما ينتج عن الحاجة ولهذا توجد هناك أقل الشعوب رقيا من الوجهة العقلية مثل كثير من أهل أواسط أفريقية وسكان جزائر المحيط الهادى وبعض هنود أمريكا الجنوبية والوسطى وأهل استراليا

الاصليين حيث لم تتكون مدنيات أو ممالك عظيمة الشأن لشدة القيظ ولان أقل مجهود يرسل العرق ويقف بقوة الانسان ولان الطبيعة هناك أقوى من الانسان فلا يجد مجالا واسعا للعمل

ومن هذه الامثلة يتبين لنا كيف تؤثر الطبيعة والاجواء على مدنيات الانسان

فاطمه سعودى

المربى الاول للامة

المرأة هى المربى الاول للامة .. والاستاذ الاول فى مدرسة الحياة.. فلا بقاء للامة ولا سعادة الا اذا عرفت كيف تلقى بدروسها الاولية الراقية !!...

تتكون الامة من مجموع أسرات .. ترأس كلا منها المرأة .. فهى الآخذة بناصية مملكتها الصغيرة بل هى شريكة الرجل فى حياته ... والمسئولة وحدها عن ادارة منزلها .

وليست ادارة المنزل بالشىء السهل .. بل هى مهمة صعبة تحتاج الى فكر ثاقب وعلم واسع .. وخبرة . وأهلية .. وهنا يتبين لنا جهل من يبحث عن غنية فاتنة .. منتبذاً الشروط الاكثر أهمية فى اختيار الزوجة الصالحة الكاملة

واننا فى زمان بات فيه الرجل المسكين يشكو من الشكوى من